Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تُخرج من حقيبة يدها قرطين ماسيين. ابذل جهداً خارقاً كي لا أجهش في البكاء وقد ميزتهما في ومضة عين.

استعيد تلك اللحظة اللامنسية، أمام المرآة المصدّفة حين جربتهما ذات يوم وكنت في السادسة عشرة من عمري فراشة فرح. يا إلهي.. كأن ذلك حدث البارحة، ومنذ ألف عام في آن..

تقول: أعرف أنك أمينة على حبه وأريد أن تحتفظي بهما. تذكري. هذا ليس قرطاً عادياً من الماس. إنه قرط مسحور. له قوى استثنائية أترك لك أكتشافها بنفسك.سحره قوي جداً شرط أن يكون صاحبه صادق العاطفة، وأنا أعرف أنك كذلك!

كي أنجو بنفسي من التأثر، من السحر الشامي في القرطين، أهرب كعادتي إلى لغة المرأة الفولاذية. أحاول أن أكلمها بلغة نيويورك والبنوك والماديات وروح العصر.. أن أقول لها إنهما ثروة لا بأس بها بلغة البنوك والمال. وإن عشرة قراريط من الماس، خمسة لكل قرط، محاطة بذهب معتق ونقوش أثرية لا ترمى هكذا، لكنني أشعر أيضاً أنهما لا شيء أمام حب عرفان.. وثمنهما لا شيء أمام قيمتهما..

أتناولهما من يدها وأخفيهما في منهدتي كما كانت جدتي تخفي أشياءها الغالية.. آخذهما كأنني قانعة بأنني أستحق ائتماني عليهما.

أقول لها فجأة: أرجوك أن لا تموتي أنتِ أيضاً..

تنهض من جلستها على المقعد المقابل وتجلس إلى جانبي على الأريكة كما لو كنتُ ابنتها المسافرة.

تضمني إليها. تقول بنقاء المحتضرين: في البداية غرت من حبه لك. طفلي الجميل الصغير متعلق بامرأة أخرى صبية وجميلة وغير بدينة مثلي؟ كان ذلك يومئذ لا يُطاق! ثم انتقلت عدوى المحبة إليك حين عرفتُ مدى حبك له..

يمر الوقت سريعاً ونحن نتحدث عن عرفان في جلسة استثنائية لتحضير روحه في قلب مانهاتن على مقربة من ناطحات سحاب «البان أميركان»